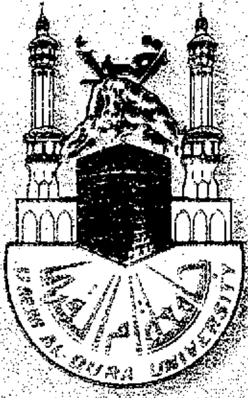


مجلة جامعة أم القرى

للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية



البحوث :

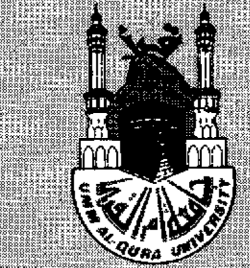


ردمد : ISSN: 1319 - 9283

المجلد الثاني عشر - العدد الثاني - ربيع الثاني ١٤٢١هـ - يوليو ٢٠٠٠م

مطابع جامعة أم القرى - مكة المكرمة


٣٠٠٠٠٤٠-١٢



مجلة جامعة أم القرى
للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية

تقرير عن المؤتمر الخامس عشر للمنظمة العالمية لعلم النفس عبر الثقافي

International Association for Cross - Cultural Psychology

تاريخ انعقاد المؤتمر: ١٦- ٢١ يوليو عام ٢٠٠٠م
في مدينة بولتكس (Pultuks) في بولاندا (Poland)

المؤسسة المنظمة:

مدرسة بولتكس للدراسات الإنسانية

المؤسسات المنظمة للمؤتمر في بولاندا:

١ - معهد علم النفس والأكاديمية البولندية للعلوم .
٢ - مدرسة وارسو لعلم النفس الاجتماعي المتقدمة .
٣ - مدرسة بولتكس للدراسات الإنسانية .

د. علي بن سعيد مريزن عسيري

د. علي بن سعيد مريزن عسيري
- أستاذ مشارك في مجال القياس والتقويم وتصميم البحوث بقسم علم النفس بجامعة أم القرى .
- له العديد من البحوث العلمية المنشورة .
- شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية محلياً عربياً ودولياً .

تحرر الإشارة إلى أن المؤسسة المطبقة والمؤسسات المنظمة عملت على عقد هذا المؤتمر كإحدى الفعاليات التي تنظمها المنظمة العالمية لعلم النفس عبر الثقافي، وقد كان موضوع المؤتمر في هذا العام "الثقافات وعلم النفس في عام ٢٠٠٠م".

المنظمة العالمية لعلم النفس عبر الثقافي (IACCP) تم تأسيسها في عام ١٩٧٢م وذلك من قبل عدد من علماء النفس الذين أبرزوا دور علم النفس في بناء جسور التعاون بين الثقافات المختلفة، وقد وصل عدد أعضاء هذه المنظمة حوالي ٦٠٠ عالم نفس من حوالي ٧٠ دولة من مختلف القارات، وتتم إدراتها من قبل مجلس يضم أعضاء من مختلف القارات.

الهدف الأساسي لهذه المنظمة يتمثل في تسهيل عملية الاتصال بين علماء النفس المهتمين بعلم النفس عبر الثقافي؛ والتأكد من مصداقية نظريات علم النفس بفروعه المتعددة في تفسير السلوك عبر الثقافات المتعددة، وتحديد الدور الذي تلعبه ثقافات الأمم في تفسير ملامح التشابه والاختلاف للمتغيرات النفسية؛ وتوظيف ذلك في بناء جسور بين الثقافات من اجل فهم افضل لاتجاهات وقيم الأفراد عبر الثقافات المختلفة، وتجدر الإشارة إلى أن معظم الدراسات التي تركز عليها المنظمة تنحصر في الدراسات المقارنة لطبيعة السلوك الإنساني في الثقافات المتعددة، وكيف يمكن توظيفها في مجال عمليات التواصل الفعال بين الثقافات المختلفة، وتوضيح أفضل الطرق لتوطين الفكر النفسي بما يخدم طبيعة الإنسان في كل ثقافة من ثقافات الأمم المختلفة.

ونتيجة لكثرة عدد المحاضرات التي تعرض في الوقت نفسه - حوالي عشرين محاضرة في وقت واحد وبما يعادل ٧٠ محاضرة في اليوم الواحد - فقد حاولت دراسة المحاضرات اليومية وحاولت اختيار تلك المحاضرات ذات الصلة الوثيقة بعمليات القياس والتقويم أو الظواهر السلوكية التي تحتاج إلى مزيد من الضوء في المجتمع السعودي وسأحاول فيما يلي تقديم عرض مختصر لأهم المحاضرات التي وجدت فيها بعض الأفكار التي يمكن الاستفادة منها في فهم طبيعة الإنسان في مجتمعنا السعودي.

أولاً: في علم النفس التنظيمي:

وقد عُرض في هذا المحور خمس محاضرات ناقشت عدداً من القضايا المتعلقة بالسلوك القيادي المفضل في عدد الثقافات لرؤساء مدراء المؤسسات، والدافعية نحو العمل، وقيم العمل المطلوبة، وبوجه عام كانت البحوث على درجة عالية من الإتقان وعلى صلة وثيقة باستراتيجيات تطوير السلوك الإنساني في الاتجاه الإيجابي نحو الالتزام والإخلاص والدقة في العمل، وقد أكد الباحثون على دور التربية في مراحل التعليم الأولى، وكيف يمكن أن يكون النظام التعليمي على مختلف بيئاته مناخاً صحياً لإكساب الناشئة أنماط السلوك الإيجابي التي يمكن أن تجعلهم أكثر إنتاجية عندما يخرجون إلى سوق العمل.

وفي ضوء التغيرات السريعة التي طرأت على سوق العمل في المملكة فإنني أرى انه آن الأوان لإحداث بعض التغيرات في السلم التعليمي والعمل على إحداث قنوات تعليمية جديدة تعد الطلاب إلى الدخول في سوق العمل مبكراً دون الحاجة إلى مواصلة التعليم الجامعي، كما أعتقد أنه آن الأوان لتوسيع نطاق مادة التربية الوطنية، وتضمينها - إلى جانب التربية الوطنية - عدداً من المواضيع المتعلقة بعدد من القيم ذات الصلة الوثيقة ببناء الإنسان في الجانب الوجداني وتمكينه من بناء نظام قيمي ذي تأثير إيجابي في سلوكه اليومي مثل الأمانة والإخلاص في العمل واحترام الوقت، والحرص على مقدرات الوطن... إلخ.

ثانياً: في هذا المحور عُرضت ثلاث محاضرات

وقد كان من بينها محاضرة عن الفروق بين المجتمعات المختلفة بالنسبة لمخالفة حركة المرور، وقد حاول الباحث بناء استبانة لدراسة سلوك سائقي السيارات وذلك لتحديد الفرق بين مفهوم الخطأ والمخالفة وعلاقة ذلك بحوادث

الطرق، وقد حاول تحديد الفرق بين مفهوم الخطأ والمخالفة وعلاقة ذلك بحوادث الطرق، وقد حاول تحديد الفرق بين المخالفة الناتجة عن سلوك عدواني كامن والمخالفة الناتجة عن انحراف سلوك السائق عن السلوكيات التي يُعتقد بأنها ضرورية لضمان الأمان في حركة المرور، كما أكد على أن الخطأ والمخالفة عادة ما يحدثان نتيجة لعمليات نفسية مختلفة الأمر الذي يتطلب التعامل مع كل منهما بأسلوب مختلف.

وفي تصوري أن مثل هذه الدراسة ينبغي أن تتم في المجتمع السعودي وأن يتم تطبيق الاستبانة بعد تعديلها على عينة من السائقين من مستويات تربوية واجتماعية مختلفة، إن إجراء مثل هذه الدراسة سوف يساعد على حصر العوامل ذات التأثير المباشر على شيوع حوادث السيارات ومن ثم العمل على إيجاد الحلول التي يمكن أن تساعد على تطوير ثقافة قيادة السيارة لدى سائقي السيارات الأمر الذي سوف يساعد على خفض عدد وحدة الحوادث المرورية.

ثالثاً: وفي محور ثالث

استمعت إلى محاضرة قيمة حول العوامل التي يمكن أن تساعد على التنبؤ بحالات الاكتئاب النفسي لدى الأفراد واتخاذ الإجراءات الكفيلة للحد من حدوثها وذلك من خلال عمليات العلاج النفسي الإكلينيكي، وتجدر الإشارة إلى أن تطبيق مثل هذه الاستبانة على الأفراد الذين يترددون على المصحات النفسية قد تفيد في اكتشاف حالات الاكتئاب مبكراً ومن ثم العمل على اتخاذ الإجراءات العلاجية لتلافي حدوثها أو التخفيف من حدتها.

رابعاً: وفي محور رابع

طرح أحد المحاضرين تحفظه على الممارسات التي تتم بشأن ترجمة المقاييس النفسية والتربوية وتطبيقها في ثقافة جديدة، وفي سياق حديثه أكد أنه يمكن لأي باحث استخدام أداة قياس من ثقافة معينة وذلك بعد أن تخضع إلى تعديل دقيق وفق أسس علمية تأخذ في الاعتبار الاختلافات الدينية والثقافية والاجتماعية، كما حذر من أن التهاون بهذا الأمر قد يؤدي إلى قرارات خاطئة وخاصة تلك القرارات المتعلقة بعمليات الإرشاد والعلاج النفسي.

والواقع أن ماذكره المحاضر أمر واقع نعاني منه في قطاع التعليم وقطاع الخدمات النفسية في المستشفيات، حيث إن معظم الأطباء يعمدون إلى استخدام العديد من أدوات القياس التي تُرجمت بدون اعتبار لخصوصية المجتمع السعودي، وهذا الأمر يتطلب دراسة واعية وأخذ الاحتياطات اللازمة بشأن الأدوات المستخدمة والعمل على التفكير في إعداد أدوات قياس في المجال التربوي والنفسي تأخذ في الاعتبار خصوصية المجتمع السعودي من الناحية الدينية والثقافية.

خامساً: وفي مجال حياة الطالب الجامعية

تم عرض مجموعة من الأحاديث التي ركزت على العوامل التي تؤثر على تحصيل الطالب الأكاديمي في المرحلة الجامعية أكدت في مجملها أن أي بيئة جامعية تنطوي على مثيرات بيئية إيجابية وسلبية وأن نتاج الطالب الأكاديمي يكون نتيجة حتمية لمدى قدرة الجهاز الإداري في الجامعة على تلمس الجوانب الايجابية ومن ثم العمل على تعزيزها وتحديد العوامل السلبية والحد من حدوثها، وهذا يعني إن إجراء دراسات مستمرة لمعرفة أداء الطلاب ومدى رضاهم عن كفاءة الأداء في عمليات التسجيل وتسهيل الأمور الأكاديمية ومدى وفاء أعضاء هيئة التدريس بمتطلبات التدريس الجامعي ، أمر لا بد منه لمعرفة مدى سير العمل الأكاديمي، وهذا بدوره يؤثر إلى حد كبير على سمعة الجامعة الأكاديمية ويعزز إمكان ضمان درجة عالية لمخرجات الجامعة ومدى إسهامها في تعزيز خطط تنمية القوى البشرية القادرة على الوفاء بمتطلبات التنمية الحقيقية في المجتمع.

ومن خلال معايشتي للحياة الجامعية في السنوات الماضية تنامى لدي إحساس بأن متغيرات العمل الأكاديمي التي يعايشها الطالب أثرت بشكل كبير على مجريات حياته الأكاديمية وخلقت منه فرداً غير منظم وغير مبال وذا اتجاهات سلبية نحو العمل الأكاديمي، وبالتالي فأن الوضع الجامعي يتطلب مزيداً من التركيز على تفعيل عمليات البحث العلمي في دراسة الوضع الجامعي للطالب ومن ثم العمل بموجب نتائج هذه البحوث لتطوير بيئة جامعية مريحة تسمح بتطوير قدرات الأفراد في الاتجاه الذي يخدم مصلحة المجتمع بأكمله، ويمكن من خلق كوادر بشرية من مختلف قطاعات التنمية تقوم مقام العمالة الأجنبية.

علاوة على ماتقدم تم الاستماع إلى عدد من المحاضرات ذات الجانب النظري والمرتبطة بمفهوم علم النفس عبر الثقافي ودوره في المنظومة العالمية في القرن الجديد، وبوجه عام فإن المؤتمر شمل فعاليات أكاديمية ذات فائدة علمية على المستوى النظري والتطبيقي، وفي نظري أن التمثيل السعودي في هذا المؤتمر ينبغي أن يشمل إلى جانب أساتذة الجامعات ممثلين من الكوادر الإدارية في القطاعات الحكومية الأخرى والقطاع التجاري وذلك للاستفادة من الفعاليات المتعلقة بعلم النفس التنظيمي والذي يركز على سلوكيات العمل وسلوكيات إدارة المؤسسات بأسلوب إيجابي يعزز من إنتاجية الفرد واحترامه للمؤسسة التي يعمل فيها.

وفي الختام أشكر المسؤولين في الجامعة ووزارة التعليم العالي الذين أتاحوا لي فرصة المشاركة في هذا المؤتمر راجياً من الله للجميع التوفيق والسداد في الرأي حيال جميع الفعاليات المرتبطة بتطوير السلوك السوي لشباب هذا المجتمع.